Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.14 No. (60/2), (2023): 109 -151

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JHCS
Journal of historical and cultural studies
ISSN: 2023-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

A.M.D. Shaima Younis Ismail

University of Mosul /College of Education for Humanities/ Department of History

KEY WORDS:

The Abbasid Caliphate, the ordeal, the dominant, the marginalized. The barber.

ARTICLE HISTORY:

Received: 2023/9/27

Accepted:2023/10/19

Available online:

November / 2023

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

The dominant and the marginalized in the plight of Al-Hallaj (a historical study)

ABSTRACT

The study focused on clarifying Al-Hallaj's personality, which sparked a great deal of controversy, after the sources differed about him in his biography and knowledge, between supporters and opponents. Perhaps that is what made him the subject of interest to researchers, past and present. The aim of this study is to identify the silenced and the marginalized in his ordeal and discuss the prevailing narratives in his history, after... If the religious and political authorities exerted efforts to eliminate it. Despite the severity of the ordeal that befell Al-Hallaj, he stuck to his position, and entered into a conflict with several parties on issues raised in his time that ended with his death, after it began with a controversial jurisprudential issue that turned into a political issue.

DOI:

Corresponding author: Shymaaa1980shsh@gmail.com

Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.14 No. (60/2), (2023): 109 -151

السائد والمهمش في محنة الحلاج (دراسة تاريخية)

ا.م د. شيماء يونس إسماعيل

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

الكلمات المفتاحية:

الخلافة العباسية، المحنة، السائد، المهمش. الحلاج،.

معلومات تواريخ البحث:

- الاستلام: 2023/9/27

- القبول: 2023/10/19

- النشر المباشر:

تشرين الثاني / 2023

الخلاصة:

اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على شخصية الحلاج التي أثارت جدلاً كبيراً، بعد أن اختلفت فيه المصادر سيرةً وعلما بين مؤيد ومعارض، ولعل ذلك ما جعله موضع اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً، إن ما تهدف إليه هذه الدراسة هو الوقوف على المسكوت والمهمش في محنته، ومناقشة الروايات السائدة في تاريخه، بعد أن بذلت السلطتان الدينية والسياسية الكثير في سبيل القضاء عليه. وعلى الرغم من شدة المحنة التي حلت بالحلاج فإنه تمسك بموقفه، فخاض صراعاً مع أطراف عدة إزاء قضايا مطروحة في عصره انتهت بمقتله، بعد أن بدأت بمسألة فقهية خلافية وحتى انتهائها إلى قضية سياسية.

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

المقدمة:

استأثرت شخصية الحلاج باهتمام واسع فكثرت المؤلفات حوله؛ إذ برز جيل ينكر التغير وهو المتمسك بالروايات السائدة مع الواقع، تاركاً المهمش الذي يحتاج الى الطرح والنقاش، فبعد أن حكمت تلك الروايات بحق الحلاج ديناً وعلماً، كانت هي ذاتها سبباً في تكفير أهل السلطة له، أما سبب هذا التباين حسب التفاصيل الواردة في الترجمة، هو مخالفة الحلاج الثقافة الدينية السائدة في عصره، لذا استمر الخلاف حول فكره فبقي يصارع المحنة ذاتها بين من يعده ثائراً روحياً يريد الاصلاح الديني والسياسي، وبين من ينعته بالزندقة والحلول. لذا أصبح في مواجهة مباشرة مع أصحاب الحديث المقربين من السلطة، فقد راهن خصومه على الخلاف السياسي الذي كان مصدر محنته مستغلين جرأته في مواجهة السلطة، ونسبوا إليه التهم بحجة الدفاع عن الدين وهيبة الخلافة.

لم تكن التهم الموجهة ضده تحمل أي بعد ديني وإنما هي تهم سياسية من كيد الخصوم المستعينين بالسلطة الحاكمة. إن اصرار الحلاج وأنصاره على النهج الصوفي في الحفاظ على القيم الانسانية كالحرية في القضايا السياسية، والعدل في مسائل الخراج والضرائب، مكنته من تشكيل معارضة حازمة في التمسك بآرائه ومواقفه في مواجهة السلطة على الرغم من الثمن الباهظ الذي دفعه.

يهدف البحث إلى إعطاء فكرة عن عقلية الحلاج السياسية التي كانت سبباً في مقتله، واستناداً الى ذلك اهتم البحث بدراسة الحلاج مركزاً على

موقفه السياسي الذي كان سبباً في محنته والانتهاء الى المصير الذي رسمته له السلطتان الدينية والسياسية.

اشتملت الدراسة على سيرة الحلاج، ومواقف العلماء منه ما بين مؤيد ومعارض، فضلاً عن تسليط الضوء على أوضاع عصره، واهتم المبحث الأخير بدراسة السائد والمهمش بالروايات التاريخية التي ذكرت محنته.

لقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ذات العلاقة المباشرة بالموضوع مثبتة في نهاية البحث، وعلى الرغم من وجود دراسات عدة تناولت الحلاج، فإن بحثنا هذا وقف على كل تلك الدراسات من أجل توضيح فكرة موضوعنا الأساسية التي التزمت منحى مخالف استهدف ابراز السائد والمهمش في سيرة الحلاج فكراً وموقفاً ومصير.

أولاً: نشأته وسيرته:

هو الحسين بن منصور الحلاج، وأشار مسكويه[1] إلى اسم آخر له وهو محمد بن أحمد الفارسي ويكنى أبا المغيث، وقيل: أبو عبد الله[2] كان جده مجوسياً اسمه (محمى) من أهل بيضاء فارس[3] التي ولد الحسين في إحدى قراها، وهي قرية الطور في الشمال الشرقي من هذه المدينة سنة (244ه/857م)[4] ولقب بالحلاج نسبة إلى صنعة والده في حلج القطن، أو حسبما أشارت إليه عدد من الروايات لمهارته في حلج كميات كبيرة من القطن في وقت قصير[5] فسمي حلاجاً.

دخل الحلاج مع أسرته إلى العراق وكان حدثاً، فنزل البصرة ثم واسط، وأمضى صباه متنقلاً بين كتاتيب واسط يتلقى ما أتيح له من العلم[6]، ثم انتقل إلى تُستر[7]، ودرس على يد سهل بن عبد الله التستري[8] ثم انتقل

إلى البصرة ليُنشئ علاقة طيبة بعمرو بن عثمان المكي[9] الصوفي الذي ألبسه خرقة الصوفية[10].

كما درس الحلاج على يد جنيد البغدادي[11] وأبي الحسين النوري[12] وتزوج الحلاج في البصرة بابنة الصوفي المشهور أبو يعقوب الأقطع[13] وأنجبت ولده أحمد بن الحسين بن منصور، وقد ذكر سيرة أبيه فساقها الخطيب البغدادي[14] على طريقته.

لقد قصد الحلاج مكة لأداء فريضة الحج، واستغرق بقاؤه هناك سنة كاملة، مارس فيها أكثر الرياضات الصوفية مشقة؛ إذ كان يعرض جسده لأشد أنواع العذاب، ويقتصر في طعامه على الخبز والماء، ويعرض جسده لأشعة الشمس المرهقة أو المطر الغزير[15].

عاد الحلاج من مكة وبدا في صورة رجل واثق من نفسه فوقع له عند الناس قبول حتى حسده جميع من في عصره، الأمر الذي أثار حفيظة الفقهاء ورجال السلطة ضده، وكان يشعر أن هناك أعداداً كبيرة من الصوفية يكنون له العداء، فعبر عن ذلك تعبيراً صوفياً صادقاً بقوله: "الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد، ولا يقبل بأحد"[16].

ثم اتجه الحلاج إلى السعي وراء كسب معرفة جديدة ذات طابع فلسفي؛ إذ قصد الأقسام الشرقية من الدولة الإسلامية، فزار خراسان وسجستان وكرمان في بلاد فارس، ثم وصل إلى الهند وتركستان[17] وكشمير[18] حتى بلغ الصين[19]، وحين عاد من رحلته سنة (290ه/903م) إلى بغداد كان يتلقى الرسائل من هذه البلدان، فكان أهل الهند يلقبونه بالمغيث، وأهل الصين وتركستان بالمقيت وأهل خراسان بالمميز، وأهل فارس بأبي عبدالله الزاهد، وأهل خوزستان بشيخ الأسرار إذ كان يتكلم بأسرار الناس

وما في قلوبهم ويخبر عنه، كما كان في بغداد من يلقبه بالمصطلم أي مستأصلاً نفسه في الله وفي البصرة من يدعوه المجير[20].

بعد عودته من رحلة الحج الثالثة عاد إلى بغداد ليستقر فيها إلى آخر حياته، وراح ينشر تعاليمه الصوفية التي لم ترق للكثير، وكانت سبباً في هجوم خصومه عليه[21]. [ولم تكن هذه الأسباب وحدها خلف محنة الحلاج، بل تبعها العديد من الأسباب، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تحيط بالحلاج وعصره آنذاك، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً].

وكل ذلك كان سبباً في إلقاء القبض على الحلاج سنة (301ه/913م)، ثم أطلق سراحه بعد مدة قصيرة لعدم ثبوت شيء عليه، ليقبض عليه مرة أخرى فبُني له سجن داخل دار الخلافة قضى فيه ثماني سنوات، إذ استطاع في هذه المدة الطويلة التأثير في كبار رجال السلطة والموظفين حتى تمكن من التأثير في أم الخليفة المقتدر[22].

ولقد لعبت ظروف عدة في دفع الوزير حامد بن عباس إلى أن يكون خصماً قوياً للحلاج القوي بعد أن اقنع الخليفة بخطورته على الخلافة العباسية، وذلك حين أظهر الحلاج طموحاً للإعلان عن برنامجه الاصلاحي فصدر أمر الخليفة بالتشديد عليه، وتم تقديمه للمحكمة واختير لها ثلاثة من كبار قضاة بغداد، فحكموا عليه بالإعدام تحت ضغط الوزير المذكور آنفاً، ونفذ عليه الحكم سنة (309ه/921م) وذلك بجلده ألف جلدة ثم قطعت أطرافه الأربعة، وضرب رأسه واحرقت جثته وذُرَّ رمادها في نهر دجلة[23].

للحلاج مصنفات تجاوز عددها سبعة وأربعين كتاباً لم يبقَ منها إلا كتاباً واحداً وهو كتاب الطواسين، أما بقية كتبه فقد ضاعت نتيجة التحريم الذي فرضته عليها المحكمة والسلطة وأشار مسكويه[24] إلى ذلك بقوله: "حضر الوراقون وأحلفوا أن لا يبيعوا شيئاً من كتب الحلاج ولا يشتروها".

ولم يبق إلا عناوينها، ومن ذلك مجموعة تفاسير لعدد من الآيات القرآنية والكتب الكلامية ككتابي (الأصول والفروع)، وكتاب (العدل والتوحيد)، وهناك كتب في السياسة ككتاب (السياسة والخلفاء والأمراء) كان الوزير علي بن عيسى قد احتفظ بنسخة منه[25]، ويشير الصابي[26] إلى أنه وجد في خزائن نصر الحاجب دفتراً منسوباً إلى الحلاج فيه (آداب الوزارة).

ثانياً: آراءه العقائدية والسياسية:

اختلفت آراء العلماء حول شخصية الحلاج واتجاهه الفكري فانقسموا إلى فريقين فريق قدح في علمه وفريق آخر وهم قلة يقبل علمه ويشيد باستقامته، وقد أكد الطبري[27] على اختلاف الروايات في ذلك بقوله: "يرى قوم أنه يدعو إلى الرضا من آل محمد، ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة، وشيعي لمن كان مذهبه التشيع، ومعتزلي لمن كان مذهبه الاعتزال"، وذكر إنه ادعى الربوبية والحلول، وأن له كتباً فيها "حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم"[28].

أما ابن النديم[29] فلم تكن شخصية الحلاج تعجبه ولا يؤمن بأقواله ونفحاته وشطحاته الصوفية، بل جعله ضمن أسماء المصنفين لكتب الإسماعيلية ويقول عنه: "كان رجلاً محتالاً مشعوذاً يتعاطى المذاهب الصوفية، يتحلى ألفاظهم ويتعاطى كل علم، وكان صفراً من ذلك، وكان

يعرف شيئاً من صناعة الكيمياء"، ثم يذهب ابن النديم إلى أخطر من ذلك عندما جعل الحلاج من مرتكبي العظائم "يروم انقلاب الدول"، والأرجح أن هذا الاتهام الذي يدعو فيه الحلاج إلى تغيير نظام الحكم كان السبب الأهم وراء محنته.

وذكر ابن الجوزي[30] وهو معروف بعدائه للصوفية أن الحلاج كان "خفيف الحركة مشعبذاً.... وكان من جهله خبيثاً وكان ينتقل في البلدان فذهب إلى الهند ليتعلم السحر من أجل دعوة الخلق إلى الله" وقال كذلك: "كان الحلاج متلوناً كثير التلون، تارةً يلبس المسوح وتارةً يلبسُ الدراعة، وتارةً يلبسُ القباء، وهو مع كل قوم على مذهبهم"[31].

وقد نقل لنا ابن الخطيب البغدادي[32] حيلاً عدة عن الحلاج اعتمد عليها كثير من المؤرخين، إذ أشار إلى أن الحلاج من السعة في الأفق والخفة في الحركة لدرجة جعلته يأتي أفعالاً لا يمكن تصديقها، كأن يخرج فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس، أو إحيائه الموتى، كما اتهمه أن له أتباعاً في كل بلد يمهدون له الطريق ويعظمون من شأنه بوسيلة كلها دهاء وخداع حتى يجمع الأموال الكثيرة، ثم إنه يستخدم الجن لتنفيذ رغباته وحوائجه، ليناقض نفسه أخيراً عندما ذكر أن الحلاج له قدرة على شفاء المرضى بالرقية أحياناً وقراءة القرآن أحياناً أخرى.

عاش الحلاج في العراق تحديداً في واسط في بداية حياته، وكان الغالب على تلك المناطق الاتجاهات الفكرية لأهل السنة والجماعة، فقرأ القرآن حتى سن الثانية عشر إلى أن حفظه وصار من الحفاظ[33] وقد ترك لنا الحلاج أقوالاً وعبارات تجعلنا ننسبه إلى هذه الطائفة فقد قال الحلاج بتفضيل الخلفاء الأربعة وبقية العشرة من الصحابة[34].

فضلاً عن أن الحلاج له أقوالٌ مأثورةٌ هي أقرب إلى التوحيد منها إلى الحلول الذي أُتهم به، فضلاً عن الكفر والزندقة[35]، كما إن الحلاج تجنب انتقاد التسميات المُميزة بين المذاهب الدينية الفقهية، فهو لا يريد الجمود عند مذهب واحد بعينه بل يأخذ من الإسلام كله إذ يقول محدثاً أحد تلامذته "يا بني أذكر لك من تحقيقي في ظاهرة الشريعة ما تمذهبت بمذهب أحد من الأئمة جملة، وإنما أخذت من كل مذهب أصعبه وأشده وأنا الآن على ذلك"[36].

وهذا الاتجاه الذي انفرد به الحلاج في منهجه، أصبح نقطة تحول مهمة في حياته، فقد حفظ لنا التاريخ تراثاً حلاجياً يشكل منهجاً فكرياً متكاملاً له طابعه العلمي، وخصائصه الروحية؛ إذ استأثر هذا المنهج بعقل الحلاج وقلبه وروحه بأسلوب ملم، من ذلك نستطيع أن نتفهم محاولات الحلاج مع علماء الكلام في الأمر والإرادة والمشيئة الإلهية، وفي أفعال العباد وتعلقها بالقضاء والقدر[37].

أما فيما يتعلق بالأديان السماوية فقد كانت نظرته إليها موحدة لا فروق حقيقية بينها، وهذا ما جعله ينظر لأشكال الشعائر وضروبها على أنها ليست إلا وسائط يجب تجاوزها إلى الحقيقة الإلهية التي تنطوي عليها[38]، والصلاة عنده هي المعراج الذي يصل النفس مباشرةً بالله. وقراءة القرآن عنده إنما تكون بإحساس ومشاهدة ومن هنا نشأت حالات الوجد العظمى التي عرف بها الحلاج؛ إذ يقول:

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال

فإذا مسك شيء مسني فإذا أنت أنا في كل حال[39].وقال:

أنت بين الشغاف والقلب تجري *** مثل جري الدموع من أجفاني
وتحل الضمير جوف فؤادي *** كحلول الأرواح في الأبدان[40].

وقد ارتبط كل ذلك بعقيدته التي أخذت كل شيء بقوة وعزم وقداسة، ولم تقبل أبداً تساهلاً أو تردداً أو تقية؛ إذ يقول: "الواجب على أولياء الله، أن يتوجهوا إلى الله وحده، ويتحققوا بمعنى العبودية الكاملة، ويطيعوا أمره مهما كلفهم ذلك من غبن وشقاء"[41]، فالإيمان عنده قولٌ وتصديق وعمل، يتجلى ذلك في تفسيره للقرآن وتفهمه الآيات مثلاً يقول في تفسيره لقوله تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"[42] بقوله: "العبد مبتلى بالأمر والنهي، ولله في قلبه أسرار تحضر دائماً فكلما خطر خاطرٌ عرضه على الكتاب فهو طاعة الله، فإن وجد له شفاءً وإلا عرضه على السنة وهي طاعة الرسول، فإن وجد له شفاءً وإلا عرضه على سير السلف والصالحين، وهو طاعة أولي الأمر"[43]، والولاية عند الحلاج "تبلغ كمالها عن طريق الابتلاء، واحتمال الألم، وتبلغ جلالها بالجهاد والتضحية"[44].

كان الحلاج فضلاً عن رسالته الإصلاحية والربانية مربياً، وأستاذاً صوفياً ولقد التفت حوله أكبر مجموعة صوفية إذ يقول ابن كثير[45] عن ذلك: "إنه كان يلازمه في سفره الشاق الطويل أكثر من أربعمائة من صفوة المريدين السالكين".

ومن هذا المنطلق وقف مؤرخون آخرون إلى جانب الحلاج وتعاطفوا مع محنته سواء المعاصرين له أم من جاءوا بعده منهم القشيري[46]؛ إذ ذكر أن عقيدته مع عقائد أهل السنة والجماعة.

ويقول الكلاباذي[47] سمعت بعض مشايخنا يقول: "سمعت محمد بن سعدان[48] يقول: "خدمت أبا مغيث الحلاج عشرين سنة، فما رأيته أسِف على شيء فاته، أو طلب شيئاً فقده".

ويقول: "كان أبو المغيث لا يستند ولا ينام على جنبه، وكان يقوم الليل، وإذا غلبته عينه، قعد ووضع على ركبته، فيغفوا غفوةً، فقيل له: ارفق بنفسك فقال والله ما رفق الرفيق بي رفقاً فرحت به، أما سمعت سيد المرسلين يقول أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل"[49].

ومما روي عنه في تأكيد اهتمامه بالشريعة أن إبراهيم الحلواني[50] قال عنه "خدمت الحلاج عشر سنين وكنت أقرب الناس إليه ومن كثرة ما سمعت الناس يقعون فيه ويقولون إنه زنديق توهمت في نفسي فاختبرته: فقلت له يوماً: يا شيخ أريد أن أعلم شيئاً عن مذهب الباطن فقال: باطن الباطل أو باطن الحق؟ فبقيت متفكراً فقال: أما باطن الحق فظاهره الشريعة، ومن يحقق في ظاهر الشريعة ينكشف من ظاهره، وظاهره أشنع من باطنه فلا تشتغل به"[51].

وقال عنه إبراهيم بن محمد بن أحمد النصر آبادي الواعظ الصوفي الزاهد: "إن كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج"[52].

ومن المؤرخين من اعتذروا عنه وأجابوا عما صدر عنه من تأويلات مثل: عبد القادر الجيلي[53]، وشهاب الدين السهروردي[54]، وأبو حامد الغزالي[55]، وبعضهم أخذ موقف المحايد لكنه شكك في كل ما ذكر عنه فقد ذكر السلمي في تاريخه بقوله: "فهذهِ أطراف مما قال المشايخ فيه من قبول ورد، والله أعلم بما كان عليه وهو إلى الرد أقرب"[56].

ثالثاً: عصره:

عاصر الحلاج الخلافة العباسية وعاش مرحلة ضعفهم، تلك المرحلة التي بدأت ملامحها منذ عهد الخليفة الواثق بالله سنة (227-232ه/841-846م)؛ إذ بدأ الأتراك التدخل في سياسة الدولة وشؤون الإدارة والبلاط[57]، كما أنه لم يسمَّ ولياً للعهد بعد وفاته، الأمر الذي منح الفرصة للأتراك لتسمية الخليفة الجديد، فاختاروا المتوكل على الله (232-247ه/846-861م)[58] بعد أن فشلت إجراءاته في الحد من نفوذهم وتدخلهم في السياسة والإدارة وهو ما أدى إلى مقتله سنة (247ه/861م)[59]، وبقتله زالت حرمة الخلافة وشاعت الفوضى في عموم أقاليم الخلافة، بعد أن تخلى الجيش عن مهامه الرئيسة، وانشغل بتعيين وعزل الخلفاء، من دون أن يبرحوا العاصمة خوفاً على امتيازاتهم[60]، واستُغِلت تلك الأوضاع لتكون سبباً في انفصال عدد من الأقاليم[61]، ونتيجة لذلك مرت الخلافة بمرحلة من الضعف استولى فيها الأتراك على أمور الدولة، وتولى الخلافة خلال هذه المدة خلفاء ضعفاء كالمنتصر (247-248ه/861-862م)، والمستعين (248-252ه/868-869م)، والمعتز(252-255ه/866-868م) الذي انتهى عهدهم بقتلهم على يد الجيش؛ إذ كان الخليفة بين أيديهم كالأسير إن شاءوا أبقوه وإن شاءوا خلعوه وإن شاءوا قتلوه[62]، أما الخليفة المهتدي فقد هُزم أمام الأتراك بعد محاولاته الفاشلة للحد من نفوذهم[63].

ثم مرت الخلافة بحالة من الاستقرار والانتعاش، بعد تولي المعتمد على الله (256-279ه/868-892م)، والمعتضد (279-289ه/892-901م)، والمكتفي بالله (289-295ه/901-907م)؛ إذ استطاع هؤلاء الخلفاء دحر كثير من

حركات المعارضة كحركة الزنج في جنوب العراق[64]، وحركة الخوارج في الموصل[65]، وتمرد الصفاريين بزعامة يعقوب بن الليث الصفار[66]، فضلاً عن الحركات الإسماعيلية[67]، وتوسع ابن طولون في مصر وبلاد الشام[68].

ثم تولى المقتدر بالله الخلافة (295-320ه/907-932م)[69] وكان صغير السن لا يوصف بتدبير ولا سياسة وآلت إدارة الدولة إلى الأمراء والوزراء والكتاب فانعكس ذلك على ضياع جهود من جاء من قبله من خلفاء؛ إذ اضطربت الأمور بعده وزالت كثير من رسوم الخلافة، كما عرف عنه التبذير؛ إذ اتبع سياسة مالية غير صحيحة فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الأموال[70].

كما شهد عصره تبلور التيارات الفكرية وتطور مفاهيمها وأسسها سواء في مجال علم الكلام أو الفقه الإسلامي والتصوف، برز جو الصراع الفكري الذي شهدته الخلافة العباسية في القرون الهجرية الأولى التي تمثل عصراً تعايشت فيه الآراء والرؤى المختلفة، لكنه تعايش محكوم بصراع غير متكافئ رجحت فيه السلطة حزباً من الآراء دون آخر بأن وفرت للأول أسباب الهيمنة والشيوع بقدر ما منعتها عن الثاني، فجعلت الآراء تشييع حسب وظيفتها لا حسب معقوليتها[71]، فتمزقت وحدتها الفكرية وانعكس ذلك على وضعها السياسي، فظهرت الكثير من الفرق العسكرية والدينية تربصت بالخلافة فثارت أعمال الشغب والقتال في الطرقات والمساجد، كما ظهرت العديد من الشخصيات المتسلطة أظهرت سيطرتها الواضحة على قصر الخلافة[72].

أما التصوف فقد بدأ بتجارب فردية متفرقة، ثم انتشر بصورة حلقات جماعية متعددة، شكلت في بغداد ظاهرة عامة، وما كانت تلك الظواهر إلا شكلاً من أشكال الرفض الروحي لأساليب السلطة الاحتكارية، وقد أقبل الناس على المتصوفة وتحمسوا لتجاربهم كرد فعل لتردي الأوضاع السياسية، وكان المجتمع يتكون آنذاك من الطبقة الثرية المحصورة بالقصر ورجاله وحاشيته، وطبقة أثرياء التجار ومن الطبقة الفقيرة من عامة الناس، فكان لانتشار عوامل الفساد أثر كبير في تردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الاضطرابات السياسية والاجتماعية، مما زاد من سخط العامة، واقترن ذلك بالعديد من الحركات ضد السلطة، ولعل حركة القرامطة هي أكبر تهديد لسلطة الخلافة في ذلك العصر[73].

وقد حدد ابن النديم[74] سنة (299ه/911م) بأنها السنة التي ظهر فيها أمر الحلاج، فكان ذلك بداية الخطر لمؤسسة الخلافة، فالأوضاع الاقتصادية ازدادت سوءاً والأخطار المحدقة باتت على الأبواب وأخذت السلطة العباسية ترى الخطر الداهم من الداخل يتمثل بالحركات الصوفية ذات الأفكار الفلسفية التي كانت تجذب إليها الفقراء والمهمشين، لذا مثل الحلاج القدوة الفكرية والسياسية لإشغال مساحة الخلل بسبب سخط العامة والسلطة الجائرة، فقد مثل فكر المتصوفة خطراً على الخلافة العباسية لعله أكثر خطورة -في نظرهم- من قوة القرامطة المسلمة؛ لأنه استبدل العقائد الملزمة للجميع بعلاقة ذاتية قائمة على التأويل الفردي للأيمان وسقط الاعتراف بسلطة الخليفة وإمامته، وبما أن عقيدة الحلول ترفع الصوفي المجتهد مرتبة فوق البشر فإنه يصبح أعلى مرتبة من ظل الله على الأرض وهو الخليفة، ومع ألا يقال بأن التأويل الصوفي يلغي حكماً

دور الوسيط ويصبح الخليفة كالأمام شيئاً زائداً عن الحاجة داخل المنظومة الفكرية والعقائدية، وقد أدرك الخلفاء العباسيون خطورة هذا الطرح النظري سياسياً، وخشوا أن يتحول أصحابه إلى فرقة ذات تأثير فقمعوا المتصوفة ورجالاتها وكان الحلاج أولهم[75].

رابعاً: السائد والمهمش في محنة الحلاج:

أسس الحلاج خطاباً جديداً يتسم بالغرابة والتمرد على الفهم التقليدي للثقافة الإسلامية السائدة آنذاك بعد أن انتقل معنى التصوف لديه من الاعتكاف إلى مواجهة سياسية تحت مسمى الولاية، مستغلاً الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين[76].

وبذلك استغل خصوم الحلاج الخلاف السياسي الذي كان مصدراً لمحنته مستغلين جرأته وتجاوزه لمرحلة التُقية، فنسبوا إليه التهم بحجة الدفاع عن الدين وهيبة الخليفة، وكل ما وجه إليه من تهم كانت من تلفيقات سياسية من كيد خصوم المعرفة المستعينين بالسلطة الحاكمة، على الرغم من شدة المحنة التي حلت بالحلاج فإنه تمسك بدوره بوصفه زعيماً روحياً ورمزاً للولي القوي، فخاض صراعاً مع مختلف الأطراف حول القضايا المطروحة في عصره[77].

ولعل رجال المتصوفة كانوا هم الطرف الأساس لتلك المواجهة، بعد أن ساد بينهما اختلاف في فهم رسالة التصوف[78]، انعكس على حدوث صراع متسع النطاق ليشمل القوى المهيمنة على بغداد آنذاك التي اختلفت فيما بينها في فهم رسالة الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي للعالم الإسلامي.

فظهر الحلاج في هذه الظروف ليبشر بمنهجه الصوفي الذي تجلت فيه أهداف سياسية بناءة، كما يقول ماسنيون[79] يهدف إلى قيام خلافة ليس بينها وبين الجمهور نفور سياسي، وخلق مجتمع يسوده الاستقرار من خلال إزالة الفروق المادية والدينية والاجتماعية بين أبناء المجتمع، فكان يسعى من وراء ذلك إلى خلق منهج للإصلاح السياسي والاجتماعي.

بدأ الحلاج في تحقيق منهجه الإصلاحي بهرم السلطة، فخرجت آراؤه السياسية بالدعوة إلى قيام حكومة الاتقياء الأولياء الذين يملؤون الأرض عدلاً؛ إذ أشار إلى ذلك بقوله: "خلافة ربانية تشعر بمسؤوليتها أمام الله، ما يجعل الله يرضى عن قيام المسلمين بفروض دينهم، من صيام وصلاة، وحج وزكاة"[80].

وبذلك يربط الحلاج بين صلاح الحكم، وقبول الله سبحانه وتعالى الأعمال عن عباده المؤمنين، ثم يذهب أبعد من ذلك حين يقول إن عبادة الله لا تُقبل في ظل حكم فاسد ثم حمّل أولياء الله مسؤولية القضاء على هذا الفساد بعد أن عدَ واجبهم الاستشهاد او الانتصار[81]، ثم أخذ يحدد على من يتولى القيادة والزعامة في الخلافة العباسية وأطلق عليه القطب الولي الأكبر الذي له خلافة الظاهر والباطن، وحدد صفاته بأن يكون قلبه متعلقاً بالله، ويمشى على خطى الأنبياء ومنهجهم، ويحقق بأعماله رسالتهم، ثم يقود الإنسانية إلى آفاق الحب الإلهي على حد قوله فيصبح الإنسان جديراً بخلافة الله[82].

كانت آراء الحلاج تحاكي عصره، فالخلافة العباسية كانت في أسوأ أحوالها والخليفة لم يكن له سوى الحكم الظاهر فقط، فضلاً عن أن صفاته السيئة جعلت منه فاسداً بنظر الحلاج لا بد من القضاء عليه، وأوكل هذه

المهمة إلى أولياء الله وخيّرهم بين الموت أو الانتصار، ومن الواضح أن الحلاج كان يحاكي نفسه من خلال ذلك وعدَ نفسه ثائراً؛ إذ يقول: "يا خليفة الله في أرضه، لو قال المؤذن الله أكبر بصدق الإشارة لما حملته المنارة، وكانت تفسخت من تحت أقدامه الحجارة"[83]. لقد استحضر الحلاج كلمة "الله أكبر" وغاص في مدلولاتها العميقة التي تعني عنده لا للسلطان والاستبداد، "فكان الحلاج يتعاطى ذلك ويدعو إلى نفسه حتى استمال جماعة من الوزراء وحاشية السلطان والأمراء، وملوك الجزيرة والعراق والجبال"[84] وأكد ذلك الاصطخري[85] عندما أشار إلى أن الحلاج ينشد الخلافة لنفسه، وهذا وحده يكفل للحلاج عداوةً من القوى كافة المحيطة بالخلافة.

وبذلك بدأ الحلاج المواجهة الأولى تلتها رسائل سياسية عدة فلم يكتفِ بالتحدث عن الخلافة الربانية وشروطها كما أوضحناها سابقاً فحسب، بل شملت آراؤه جميع قضايا الإصلاح العام من خلال تحديد واجبات الوزراء وحقوق الرعية، كما واجه عمال الخراج وطالب بعزلهم وابعادهم عن بيت المال، وهاجم المعتزلة لانشغالهم بفلسفتهم الخاصة واهمالهم الدعوة للإصلاح والحرية، وانتقد الخلافة وقوادها وحجابها لانشغالهم في الترف وانحرفوا بذلك عن رسالة الإسلام[86].

واستغل عدد من بني العباس تلك الحملة الحلاجية طمعاً في نيل الخلافة بعد أن وجد عبد الله بن المعتز نفسه أحق بالخلافة من الخليفة المقتدر، وكان ذلك سنة (296ه/908م)، ووقف الكثير من أبناء البيت العباسي إلى جانبه بعد أن أدركوا أن الخلافة العباسية في خطر في ظل وجود المقتدر الذي عرف بمجونه ولهوه[87] وأخذ عدد من تلاميذ الحلاج من الوزراء

والقواد ينضمون إلى ابن المعتز سراً، وهذا ما دفع ماسنيون[88] بأن يجعل من الحلاج الزعيم الروحي لتلك الحركة، وبعد فشل حركة ابن المعتز أصدر قرار القبض على الحلاج واتباعه، ولكن الأخير تمكن من الهروب والتخفي لمدة ثلاث سنوات، وفي سنة (301ه/ 913م) تم إلقاء القبض عليه في واسط وجيء به إلى بغداد بأمر من الوزير حامد بن العباس، بإصدار امرٍ في محاكمته وقتله بدعوى الشعوذة وادعاء الألوهية، وحضر الحلاج المحاكمة ولكنه أنكر ما وجه إليه من التهم ويقول ابن الأثير[89] في ذلك: "وانكر الحلاج ما نُسب إليه، وقال أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة، وإنما انا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبا عمرو، والقاضي أبا جعفر بن بهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود، فاستفتاهم فقالوا: لا يفتى في أمره بشيء إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله".

وعلى الرغم من فشل محاولات الوزير إلا أنه لم يستسلم، بل استمر في حبك المؤامرة ضد الحلاج، فأقنع الخليفة أن الموقف الأخير زاد من مكانة الحلاج الشعبية، وحاول الخليفة أن لا يجعل نفسه طرفاً في القضية، لذا طلب من وزيره حامد تسليمه إلى علي بن عيسى ليناظره في محاولة منهم لإيجاد زلة يتخذها حجة للقضاء عليه، لكن الحلاج خاطبه بغلظة "فحكي أنه تقدم إليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد عليه وإلا قلبت عليك الأرض وكلاماً من هذا المعنى فتهيب علي بن عيسى مناظرته واستعفى منه ونُقل حينئذٍ إلى حامد بن العباس"[90].

وقرر الخليفة المقتدر بعد مشورة وزيره فرض الإقامة الجبرية على الحلاج والقاء القبض على عدد من تلامذته، فأقام الحلاج بدار الخلافة

عند الحاجب نصر القشوري[91] تلميذ الحلاج المخلص "فأقام عند نصر القشوري، في سعةٍ ودِعةٍ يزوره من يشاء"[92] حتى إنه أصبح قادراً على استدعاء أهل بيته ومعارفه للسكن معه في المكان المخصص له في دار الخلافة[93]، ثم يحدث تغيير مفاجئاً للحلاج عندما شكا الخليفة المقتدر من مرض في بطنه أشار أبو النصر القشوري عليه بالحلاج ووصفه: "بأنه الرجل الصالح، واستأذنه في إدخاله إليه فأذن له" فوضع الحلاج يده على موضع العلة وقرأ عليه فزالت"[94].

وتكرر الموقف نفسه مع أم المقتدر وأصبح من المقربين لديها وأنشأت له مكاناً خاصاً به في دار الخلافة، وتحت إمرته الخدم والحاشية، وذهب أحد المؤرخين أبعد من ذلك بقوله: "أحيا الحلاج ببغاء ولي العهد الراضي محمد بن جعفر المقتدر، فأحدث ذلك دوياً في القصر وفي بغداد"[95] وعلى الرغم من مبالغة الرواية الأخيرة إلا أنها تعكس ما وصل إليه الحلاج من مكانة مرموقة، وبقي على هذا الحال سنين كثيرة على حد قول ابن كثير[96]، "فاستغوى جماعة من غلمان السلطان، وموَّه عليهم واستمالهم... حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ويرفّهونه، ثم راسل جماعة من الكتاب وغيرهم ببغداد وغيرها"[97] ويبدو أن ما وصل إليه الحلاج خلال الثماني سنوات التي قضاها داخل قصر الخلافة جعلت منه رمزاً لكثير من الشخصيات السياسية والعسكرية، فكان محركاً رئيساً لكثير من الأحداث التي أثارت غضب الوزير حامد بن العباس، فقد لعب الحلاج دوراً لإبعاده عن الوزارة عن طريق علي بن عيسى الوزير الأسبق الذي كان ينتقد سياسة حامد المالية أمام الخليفة حتى اضطر الأخير إلى تسليم زمام الأمور بيد علي بن عيسى دون الوزارة[98].

لم تستمر مكانة الحلاج في دار الخلافة، فقد بدأت المؤامرات تحيط به؛ إذ صوّر لنا أحمد بن الحلاج تلك الحقبة من حياة والده قائلاً: "إن والده وقع له عند الناس قبول عظيم حتى حسده جميع من في وقته، ثم بنى داراً في بغداد واتخذ له عقاراً، ودعا الناس إلى فكرته فأجابه الخلق، وخرج عليه محمد بن داود الظاهري، وجماعة من أهل العلم وقبّحوا صورته، ووقع بينه وبين الوزير علي بن عيسى عداوةً من أجل نصر القشوري، ودفع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية، واختلفت الألسن في أمره"[99].

لم تتحقق الآمال الإصلاحية التي كان يأمل تحقيقها لا سيما اختلاف منهجه وعقيدته الإيمانية التي جعلت منه زعيماً روحياً أحياناً، وأحياناً أخرى كافراً وفاسقاً[100]، وأكثر من اتهمه بذلك وتأثر بهم الحلاج موقف أساتذته وتلاميذه من الصوفية[101]، كما أن اختلاف منهجه ومبادئه جعلته لا يستطيع الحياد داخل القصر، وكان الاصطدام واقعاً حتمياً لا سيما بعد أن شعر الكثير من رجالات الدولة بتزعزع مكانتهم داخل القصر، وتأثر مصالحهم السياسية والاقتصادية بعد شعارات الإصلاح التي بثها الحلاج داخل القصر، وكان للجانب الاقتصادي الحيز الكبير منها[102]، لا سيما بعد أن اتخذ أنصار الحلاج داخل القصر موقفاً سلبياً من الإجراءات المالية الإدارية التي اتخذها الوزير حامد بن العباس وحاشيته سنة (309ه/ 921م) فبعد أن كانت الأموال حكراً عليه وعلى أصحابه، اتخذ الحلاج واصحابه موقفاً من تلك السياسة وبدأ بطرح برنامج اصلاحي مالي يدعو إلى تنظيم السياسة المالية للدولة، والتقليل من نسبة الضرائب المفروضة على العامة، بل ذهب هؤلاء إلى أبعد من ذلك عندما أثار

الناس للشغب على الوزير حامد بسبب غلاء الأسعار "وفتحت العامة السجون ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة وأرادوا قتله"[103].

ولعل المصالح التي عصف بها الحلاج على هؤلاء الحاشية، كانت السبب وراء موقفهم المعادي له، إذ بدأوا يعدون العدة للقضاء عليه، فاتخذوا خطوات عدة لتحقيق ذلك الهدف، كانت أولها بث الإشاعات داخل قصر الخلافة التي بدأت تصل إلى مسامع الخليفة مما دفعه لتغيير تعامله مع الحلاج والتضييق عليه، ثم بدأ هؤلاء الخصوم بالتخطيط للضربة القاضية عندما فكروا باستهدافه من خلال تمزيق القداسة الدينية التي كانت تحيط به، وتحطيم الهالة الشعبية التي جعلت منه رمزا في المجتمع آنذاك[104]، فبدأت التهم توجه إليه ولعل أخطرها اتهامه بادعاء الربوبية والحلول، مما جعل الكثير من المؤرخين يتخذون موقفاً سلبياً منه، إذ يشير الطبري إلى ذلك بقوله: "ثم ادعى الربوبية، وقال بالحلول وعظُم افتراؤه على الله عز وجل ورسله، ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم"[105].

ويبدو أن إسراف أنصار الحلاج في ذكره والتعلق به وعرض أسراره وعجائبه كل ذلك كان وبالاً عليه أكثر مما كان عوناً له، فإعجاب الأنصار بشيخهم أثار حفيظة الفقهاء والمنافسين، فسعوا إلى الكيد له، وتلفيق التهم قصد توريطه والتخلص منه، فأكثروا من تحذير الخليفة منه ومن أنصاره وبأن غايته تغيير نظام الحكم[106].

لذلك أصدر الخليفة المقتدر أمراً بالقضاء على الحلاج وأصحابه عندما شعر أن الأمر قد خرج عن السيطرة، وجاءت الفرصة للوزير حامد لتحقيق ما كان يسعى إليه لذا بدأ بحملة اعتقالات لأصحاب الحلاج أولاً

وأخذ يجمع المعلومات عنهم فوقع بعضهم في يده واستتر بعضهم الآخر مثل أبو حماد ومحمد بن علي القنائي فتمت مداهمة منازلهما وأخذت منهما دفاتر كثيرة "في ورق صيني وبعضها بماء الذهب مبطنة بالديباج والحرير"[107]، ومن أصحابه أيضاً داعيان من خراسان لم يتم القبض عليهما، ووجدوا لديهما كتباً منها مكاتبات أصحابه الذين كان يرسلهم إلى بلدان عدة تحتوي على دعوة الناس إليه ووعوده لهم بنقلهم إلى حال أفضل مما هُم عليه، وذلك بنقلهم "من حال إلى حال أخرى ومرتبة إلى مرتبة... وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وافهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم"، كما احتوت تلك الكتابات على ردود أصحابه عليه "بألفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها ومن كُتبت إليه"[108]. وذهب الخطيب البغدادي[109] إلى أبعد من ذلك عندما أضاف أن تلك الكلمات المرموزة في داخلها تعويج مكتوب فيه "علي عليه السلام" كتابة لا يقف عليها إلا من تأملها على حد قوله، وبذلك أصبح لدى الحلاج دعوة سياسية منظمة له فيها أصحاب وأتباع، فأخذت بذلك الاتهامات تتجه اتجاهاً سياسياً غامضاً، بعد أن أتخذ الموضوع منحى أكثر خطورة باتهام الحلاج بتأييد العلويين من جهة، والقرامطة من جهة أخرى، وبدأت هذه القضية تهدد بحدوث انهيار في الحكم العباسي، لا سيما بعد أن استغل المعارضون ذلك للتمرد والانقضاض عليها.

وبعد أن تحدد أتباعه داخل قصر الخلافة وخارجه أصدر الخليفة قراراً بإلقاء القبض على الحلاج، وجيء به إلى قصر الخليفة مكبلاً في يديه ورجليه بثلاثة عشر قيداً[110].

وقدم الوزير أول ضحايا هذه المحنة هو أبو العباس بن عطاء من علماء الحنابلة، ويقول الخطيب البغدادي[111] في ذلك: "كان الوزير حامد بن العباس، حين احضر الحسين بن منصور أمره أن يكتب اعتقاده فكتب اعتقاده فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد فأنكروا ذلك" فطلب الوزير من العباس بن عطاء إعطاء رأيه في ذلك فقال: "هذا اعتقاد صحيح، وأنا أعتقد هذا الاعتقاد" ثم اعترض على تدخل الوزير في هذا الأمر قائلاً: "مالك ولهذا؟ عليك بما نُصّبت له من أخذ أموال الناس وظلمهم وقتلهم، مالك وبكلام هؤلاء السادة"[112]، وبذلك كشف أبو العباس ما كان مخفياً من هذه المحنة، وهو ضرب المصالح الاقتصادية للوزير وأتباعه ليذكر الوزير أن القضية الدينية التي حاكها لتحقيق أهداف أخرى من خلالها مكشوفة ولا تجدي نفعاً، ونتيجة لموقفه هذا لاقى أبو العباس من هذه المواجهة أشكالاً من العذاب، وضُرب على رأسه حتى سال الدم من منخريه، وبعدها أمر بحبسه لكن المقربين منه نصحوه بعدم إثارة العامة بذلك، فحُمل إلى منزله ومات بعدها بسبعة أيام[113]، ويعكس هذا خطورة محنة الحلاج التي كسبت تضامن العديد من العلماء، وفي مقدمتهم الصوفية والحنابلة، وإلى جانب هؤلاء الجمهور من العامة التي أخذتها المحكمة بعين الاعتبار خوفاً من الفتنة لا سيما بعد انقسام موقف الجناح السياسي تجاه هذه المحنة بين مؤيدٍ لها متمثلاً بالوزير ومعه الخليفة وكبار القادة والعسكريين، وبين المعارضين لها كأم الخليفة والحاجب نصر القشوري والوزير ابن عيسى؛ إذ كان الجناح الأخير يساند الحلاج جهرةً، وهذا بحد ذاته يمثل بادرة اضطراب سياسي واضح داخل القصر[114].

وعلى الرغم من اتضاح ملامح تهمة الحلاج التي أخذت أبعاداً سياسية واضحة فإنها بقيت مهمشة تحت مظلة الاتهامات السائدة ذات الأبعاد الدينية والتي بدورها لم تكن كافية لاتخاذ قرار قتل الحلاج، لعدم وجود الأدلة الكافية؛ إذ أشار ابن الأثير[115] إلى ذلك بقوله: "ولو كان حامد يخرج الحلاج إلى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة"، وبذلك أثبت الحلاج عكس ما شاع عليه، فعندما طلب الوزير من القضاة إصدار حكمٍ بقتله قالوا له: "قد نطق الشهادتين لا يمكن قتله بعدها"[116].

قرر الوزير حسم القضية لصالحه، فبدأ بتفتيش بيوت أصحاب الحلاج كل يوم لعله يجد فيها ما يُثبت إدانته حتى عُثر على رقاع مكتوب فيها: "من أراد الحج ولم يمكنه انفرد في بيت طاهر، وصام وصلى، وفعل أفعال المناسك، اجزأه ذلك عن الحج، فقال له حامد أتعرف هذا أو تدين به؟ قال نعم، قال فمن أي كتاب نقلته، فقال من كتاب الإخلاص للحسن البصري"[117]، فأثار بذلك القاضي أبا عمر فغضب وقال له: (يا حلال الدم) "قد سمعنا هذا الكتاب وليس فيه شيء مما ذكرته"[118] فعصفت هذه الكلمة بكل القضية، بعدما وقف عندها الوزير حامد وأملى على القاضي بكتابتها بقوله: "قد أفتيت بأنه حلال الدم فضع خطك في هذا فدافع القاضي ساعة فمد حامد يده إلى الدواة وقدمها إلى القاضي وأجبره على كتابة ذلك"[119].

ويقول الطبري[120] في ذلك: "وألح عليه إلحاحاً لم يمكنه الدفع، فكتب بإحلال دمه وكتب من حضر المجلس"، وبعد اتضاح الأمر أمام الحلاج؛ إذ أصبح قرار قتله واقعاً لا محالة حاول الدفاع عن نفسه قائلاً: "ظهري

حمى ودمي حرام، وما يحل لكم أن تنتهكوا مني ما لم يبحه الإسلام، وكتبي موجودة في الوراقين على مذهب أهل السنة"[121] وعلى الرغم من ذلك فإن الوزير حامداً اتخذ الإجراءات اللازمة تجاه ذلك، فقد أحضر الوراقين وأمرهم بأن لا يبيعوا كتب الحلاج ولا يشترونها، بل أمرهم أن يحلفوا ضده في المحكمة[122].

وبدأ الوزير بمراسلة الخليفة المقتدر ليستأذنه في قتل الحلاج، ويبدو أن الخليفة تأخر في الجواب وكان له رأي آخر في ذلك لا سيما بعد تأثير الخواص المقربين الذين وقفوا إلى جانب الحلاج، فحاول الوزير إقناعه بالقول: "ما كان يظهر الزهد والنسك... والصيام والعبادة في الحبس"[123].

واصل الوزير حامد إصراره على الخليفة المقتدر؛ إذ قال له: "إن ما جرى في المجلس قد شاع وانتشر، ومتى لم يتبعه قتل الحلاج افتتنت الناس به، ولم يختلف اثنان"[124]، وأخذ يتفق مع كبير القواد مؤنس الخادم، وما كان لهذا القائد من نفوذ عسكري لدى الخليفة وتحت إلحاحه المتواصل وقّع الخليفة أمر قتل الحلاج محملاً مسؤولية دمه القضاة الذين أفتوا في ذلك، وأشار الخطيب البغدادي[125] إلى ذلك بقوله: "فعاد جواب من المقتدر بالله...بأن القضاة كانوا قد افتوا بقتله، وأباحوا دمه، فلتحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليتقدم إليه بتسليمه وضربه ألف سوط، فإن تلف تحت الضرب، أو أضرب عنقه".

رفض صاحب الشرطة استلام الحلاج وتنفيذ الحكم بحقه، "وذكر أنه يتخوف أن ينتزع منه"[126]، ولعل خوف صاحب الشرطة من شغب العامة ضده دفعه للتحجج بعدم تنفيذ أوامر الخليفة، لكن ذلك لم يمنع

الوزير حامداً من تنفيذ أوامر الخليفة بنفسه؛ إذ نفذ حكم القتل بحق الحلاج يوم الثلاثاء لستٍ بقيت من (ذي القعدة سنة 309ه/ آذار-922م) وقد اجتمع العامة لمشاهدة مقتله "فضرب ألف سوط...وقُطعت يداه ورجلاه، وحز رأسه وأُحرقت جثته، ونُصب رأسه يومين على الجسر"[127].

الخاتمة:

توصلنا في هذا البحث أن الحلاج أسس لنفسه منهجاً روحياً وفكرياً وسياسياً، بعد أن تحول التصوف لديه من منهج روحاني إلى مذهب في الحياة والوجود؛ إذ إن قوة شخصيته ونفاذ فكره تجلت من خلال تمرده على شيوخه وإلقائه بالخرقة الصوفية؛ إذ مثل انفصاله بداية تأسيس التصوف الأول في الفكر الاسلامي، وما تبع هذا الانفصال من متغيرات دينية وفكرية وسياسية نضجت من خلالها الرؤية الحلاجية، واكتسبت لها أنصاراً داخل بغداد وخارجها، وسعت بدورها إلى تأسيس سلطة الولاية الصوفية بدلاً من الخلافة الاسلامية، إذ إن التجربة التي عاشها الحلاج في التصوف لا تنفصل عن الحياة السياسية، وتهدف إلى تغيير الواقع المتردي، لذا دفع الحلاج حياته ثمناً لذلك الهدف.

هوامش البحث:

(1) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003)، 44/5.

(2) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، 1969م)، 141/9، أبو سعيد عبد الكريم السمعاني: الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي (القاهرة، مكتبة السعادة، 1960)،181/1، عماد الدين إسماعيل بن كثير: البداية والنهاية، (بيروت، 1969)، 132/11، عبد الوهاب الشعراني: الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، تحقيق طه عبد الباقي سرور، ومحمد عبد الشافعي، (بيروت، مكتبة المعارف، د.ت)، ص93.

(3) البيضاء: مدينة مشهورة بفارس، وهي أكبر مدينة في كورة اصطخر، سميت بهذا الاسم لأنها لها قلعة تُرى عن بعد ويُرى بياضها، كانت معسكراً للمسلمين وهي تامة العمارة خصبة جداً ينتفع أهل شيراز بميزاتها. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي د.ت)، 529/1.

(4) الطبري: تاريخ، 141/9، ابن كثير، البداية، 132/11.

(5) أبو المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي: ديوان الحلاج، صنفه وأصله كامل مصطفى الشيبي، (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، 1984)، ص27.

(6) الطبري، تاريخ، 356/8، كامل مصطفى الشيبي: محاضرات في التصوف، (بغداد، كلية الآداب، 1973)، ص38.

(7) تستر: هي مدينة تقع شمال مدينة الأحواز في مقاطعة خوزستان أرضها خصبة يرويها نهر كارون فتحها المسلمون سنة (17ه/638م). ياقوت الحموي: معجم البلدان، 29/22.

(8) سهيل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن رفيع وكنيته أبو محمد، من كبار الصوفية ت (293ه/905م). أحمد بن عبد الله الأصفهاني: حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء (القارة، دار الفكر، د.ت)، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، دار الوطنية، 1990)،192/5.

([9]) سهيل بن عبد الله التستري: هو ابن يونس شيخ العارضين أبو حمد التستري الزاهد ت (283ه/ 896م) يقال عاش ثمانين سنة او أكثر. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م)، 331/13.

([10]) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م)، 112/8.

([11]) جنيد البغدادي: هو محمد بن الجنيد البغدادي الخزار أبو القاسم، يقال له القواريري من نهاوند، مولده ونشأته ووفاته في بغداد ت سنة (297ه/ 909م)، الأصفهاني، حلية الأولياء، 255/10.

([12]) أبو الحسين النوري أحمد بن محمد، بغدادي المنشأ والمولد خراساني الأصل يعرف بأبن البغوي من علماء الصوفية وكبارهم ت (295ه/907م) أبو عبد الرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق أحمد الشرباصي، (القاهرة، مؤسسة دار الشعب، 1998)، ص154.

([13]) أبو يعقوب الأقطع: هو إسحاق بن محمد أبو يعقوب النهر جوري، من علماء الصوفية نسبة إلى نهر جور (قرية بالقرب من الأحواز)، وصل إلى الحجاز، وأقام مجاوراً بالحرم سنين كثيرة ومات فيها سنة (300ه/941م). السلمي، طبقات الصوفية، ص130.

([14]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 127/8.

([15]) ابن كثير، البداية والنهاية، 825/14.

([16]) السلمي، طبقات الصوفية، ص102-103.

([17]) تركستان: هي منطقة واسعة في أسيا الوسطى تنقسم إلى قسمين تركستان الشرقية والغربية، تم فتحها على يد العرب المسلمين بقيادة قتيبة بن مسلم

الباهلي سنة (88-96ه/706-714م)، أظهر سكانها المسلمون منها الخضوع للخليفة العباسي وضربوا العملة باسم القادر بالله ودعوا له على منابر بلادهم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 24/2.

([18]) كشمير: منطقة جغرافية تقع شمال غرب الهند وباكستان والصين في وسط أسيا، وتاريخياً تعرف بالمنطقة السهلية في جنوب جبال الهملايا من الجهة الغربية، وقد تم فتحها على يد المسلمين بقيادة محمد بن سبكتكين الغزنوي سنة (407ه/1016م). ياقوت الحموي، معجم البلدان،30/1؛ عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، 1995)، 24/7.

([19]) الطبري، تاريخ، 150/9.

([20]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 112/8-114.

([21]) السلمي، طبقات الصوفية، ص103.

([22]) مسكويه، تجارب الأمم، ص103.

([23]) الطبري، تاريخ، 221/11.

([24]) تجارب الأمم، 139/5.

([25]) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق أبن النديم: كتاب الفهرست، تحقيق أبراهيم رمضان، (بيروت، دار المعرفة، 1997)، ص269.

([26]) الهلال بن المحسن: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (د.م، مكتبة الأعيان، د.ت)، 231/1.

([27]) تاريخ، 78/11.

([28]) المصدر نفسه والصفحة.

([29]) الفهرست، ص269-272.

([30]) المنتظم، 191/9؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 125/8.

([31]) ابن الجوزي، المنتظم، 191/9.

([32]) تاريخ، 134/8، 119، 120.

([33]) علي بن أنجب الساعي البغدادي: كتاب أخبار الحلاج، تصنيف موفق فوزي، (دمشق، دار الطليعة الجديدة، 1997)، ص22-23.

([34]) البغدادي، كتاب أخبار الحلاج، ص82-83.

([35]) المصدر نفسه والصفحة.

([36]) المصدر نفسه، ص82.

([37]) المصدر نفسه والصفحة.

([38]) المصدر نفسه، ص83-85.

([39]) ابن كثير، البداية والنهاية، 819/14.

([40]) الذهبي، سير، 326/14.

([41]) البغدادي، كتاب أخبار الحلاج، ص84.

([42]) سورة النساء، الآية 59.

([43]) الحسين بن منصور الحلاج، ديوان الحلاج ومعه أخبار الحلاج وكتاب الطواسي، وضع حواشيه وعلق عليه محمد باسل عيون السود، (د.م، مركز تحقيقات كاموترس للعلوم الإسلامية، د.ت)، ص91.

([44]) المصدر نفسه والصفحة.

([45]) البداية والنهاية، 14/ 820.

([46]) زين الدين أبو القاسم: الرسالة القشيرية، عليها تعليقات القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، (القاهرة، دار جوامع الكلم، د.ت)، ص4.

([47]) أبو بكر محمد بن إسحق: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، تصحيح آرثر جون أريري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994)، ص115.

([48]) محمد بن سعدان: هو أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير، وهو نحوي ومقرئ من الكوفة أحد علماء الطبقة الرابعة من المدرسة الكوفية في النحو توفي (231ه/846م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، 635/17.

([49]) البغدادي، كتاب أخبار الحلاج، ص19-20.

([50]) أبرهيم الحلواني: هو علي بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الحسن الحلواني، سكن بغداد وحدّث بها، توفي سنة (370ه/ 981م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 143/2.

([51]) البغدادي، كتاب أخبار الحلاج، ص22.

([52]) أبن كثير، البداية والنهاية، 152/11.

([53]) عبد القادر الجيلي: هو أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله يعرف ويلقب في التراث المغاربي بالشيخ بو علام الجيلاني وبالمشرق عبد القادر الجيلاني ويعرف أيضاً "سلطان الأولياء" وهو إمام صوفي وفقيه حنبلي شافعي توفي سنة (561ه/ 1165م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 439/20.

([54]) شهاب الدين السهروردي: هو شهاب الدين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد، من علماء الصوفية ولد سنة (539ه/ 1144م)، خدم من سهرورد إلى بغداد ودرس فيها، وكان من أفضل علماء عصره، توفي سنة (632ه/ 1234م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، 22/ 374.

([55]) أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (حيدر آباد الدكي، دائرة المعارف النظامية، 1970)، 190/2.

([56]) الذهبي، تاريخ، 45/22.

([57]) أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، 1960)، 479/2.

([58]) الطبري، تاريخ، 150/9-151، 154-230.

([59]) المصدر نفسه، 234/9؛ أبو بكر الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد علي محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة المصرية، 1988)، 117/4-118.

([60]) الطبري، تاريخ، 234/9.

([61]) المصدر نفسه،512/9.

([62]) المصدر نفسه والصفحة.

([63]) محمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، (بيروت، دار صادر، 1965)، ص243.

([64]) الطبري، تاريخ 479/9.

([65]) المسعودي، مروج، 254/3-255.

([66]) الطبري، تاريخ 512/9.

([67]) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، (بيروت، دار المعرفة، 1975)، 191/1.

([68]) اليعقوبي، تاريخ، 510/2.

([69]) ابن الجوزي، المنتظم، 6/ 76؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت، 1960)، 102/2.

([70]) المسعودي: التنبيه والأشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، المكتبة التاريخية، 1938) ص328.

([71]) ناجية الوريمي بو عجيلة، في الائتلاف والاختلاف ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم، (دمشق، دار المدى، 2004)، ص114.

([72]) مسكويه، تجارب الأمم، 5/ 33.

([73]) الطبري، تاريخ، 9/ 556؛ بو عجيلة، في الائتلاف، ص116.

([74]) ابن النديم، الفهرست، ص269.

([75]) محيي الدين اللاذقاني: المتصوف اللغز الحلاج بين القرامطة والمتصوفين، مقال منشور على موقع الهدهد العربي على الرابط: www.hdhod.com

([76]) البشير لسيود: العرفان بين الحلاج وابن عربي او من التأسيس إلى الاستواء، (تونس، مؤسسة GLD للطباعة والنشر، 2021)، ص 24،33.

([77]) المرجع نفسه، ص28.

([78]) السلمي، طبقات الصوفية، ص102، 103.

([79]) لويس: آلام الحلاج "شهيد التصوف الإسلامي"، ترجمة الحسين مصطفى، (بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2004)، ص301؛ لسيود، العرفان، ص25.

([80]) البغدادي، كتاب أخبار الحلاج، ص86.

([81]) المصدر نفسه، ص85.

([82]) البيضاوي، ديوان الحلاج، ص28.

([83]) البغدادي، كتاب اخبار الحلاج، ص86.

([84]) يوسف بن قز أوغلي سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق إبراهيم الزيبق، (دمشق، دار الرسالة العلمية، 2013)، 476/16.

([85]) إبراهيم بن محمد: المسالك والممالك، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)، ص90؛ محمد بن حوقل: صورة الأرض، (بيروت، دار صادر، 1938)، 294/2.

([86]) البغدادي، كتاب اخبار الحلاج، ص84، 86، 89.

([87]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص328.

([88]) آلام الحلاج، ص305.

([89]) الكامل، 5/7.

([90]) مسكويه، تجارب الأمم، 44/5.

([91]) المصدر نفسه، 20/52.

([92]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 124/8.

([93]) المصدر نفسه، 8/ 125.

([94]) المصدر نفسه، 124/8.

([95]) المصدر نفسه والصفحة.

([96]) الكامل، 380/14.

([97]) المصدر نفسه والصفحة.

([98]) مسكويه، تجارب الأمم، 45/5.

([99]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 8/ 113.

([100]) المصدر نفسه، 124/8.

([101]) المصدر نفسه، 113/8.

([102]) مسكويه، تجارب الأمم، 73/5-75.

([103]) الطبري، تاريخ، 78/11؛ هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي، الوزراء او تحفة الأمراء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1958)، ص108-110.

([104]) ماسنيون، آلام الحلاج، ص83.

([105]) الطبري، تاريخ، 91/11.

([106]) لسيود، العرفان، ص25.

([107]) مسكويه، تجارب الأمم، 45/5.

([108]) المصدر والصفحة نفسها.

([109]) تاريخ بغداد، 128/8.

([110]) مسكويه، تجارب الأمم، 45/5.

([111]) تاريخ بغداد، 128/8.

([112]) المصدر نفسه والصفحة.

([113]) المصدر نفسه، 126/8.

([114]) المصدر نفسه، 128/8.

([115]) الكامل، 672/6.

([116]) سبط ابن الجوزي، مرآة، 476/16.

([117]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 128/8.

([118]) سبط ابن الجوزي، مرآة، 478/16.

([119]) المصدر نفسه والصفحة.

([120]) تاريخ، 220/11.

([121]) المصدر نفسه، 11/ 223.

([122]) سبط ابن الجوزي، مرآة، 480/16.

([123]) المصدر نفسه،478/16.

([124]) الخطيب البغدادي، تاريخ، 141/8-142.

([125]) المصدر نفسه والصفحة.

([126]) مسكويه، تجارب الأمم، 138/5.

([127]) الطبري، تاريخ، 221/11.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، 1995).

2- ابن إسحق، أبو بكر محمد: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، تصحيح آرثر جون أريري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994).

3- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (القارة، دار الفكر، د.ت).

4- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب: تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م).

5- البغدادي، علي بن أنجب الساعي: كتاب أخبار الحلاج، تصنيف موفق فوزي، (دمشق، دار الطليعة الجديدة، 1997).

6- البيضاوي، أبو المغيث الحسين بن منصور بن محمى: ديوان الحلاج، صنفه وأصله كامل مصطفى الشيبي، (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، 1984).

7- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بغداد، دار الوطنية، 1990).

8- ابن حوقل، محمد: صورة الأرض، (بيروت، دار صادر، 1938).
9- الحلاج، الحسين بن منصور، ديوان الحلاج ومعه أخبار الحلاج وكتاب الطواسي، وضع حواشيه وعلق عليه محمد باسل عيون السود، (د.م، مركز تحقيقات كاموترس للعلوم الإسلامية، د.ت).
10- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي د.ت).
11- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م).
12- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت، 1960).
13- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قز أوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق إبراهيم الزيبق، (دمشق، دار الرسالة العلمية، 2013).
14- السلمي، أبو عبد الرحمن: طبقات الصوفية، تحقيق أحمد الشرباصي، (القاهرة، مؤسسة دار الشعب، 1998).
15- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم: الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي (القاهرة، مكتبة السعادة، 1960).
16- الشعراني، عبد الوهاب: الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، تحقيق طه عبد الباقي سرور، ومحمد عبد الشافعي، (بيروت، مكتبة المعارف، د.ت).
17- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، (بيروت، دار المعرفة، 1975)، 191/1.
18- الشيبي، كامل مصطفى: محاضرات في التصوف، (بغداد، كلية الآداب، 1973).
19- الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم: الوزراء او تحفة الأمراء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1958).

20- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، 1969م).

21- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، (بيروت، دار صادر، 1965).

22- بو عجيلة، ناجية الوريمي، في الائتلاف والاختلاف ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم، (دمشق، دار المدى، 2004).

23- القاسم، زين الدين أبو: الرسالة القشيرية، عليها تعليقات القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، (القاهرة، دار جوامع الكلم، د.ت).

24- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل: البداية والنهاية، (بيروت، 1969).

25- اللاذقاني، محيي الدين: المتصوف اللغز الحلاج بين القرامطة والمتصوفين، مقال منشور على موقع الهدهد العربي على الرابط: www.hdhod.com

26- لسيود، البشير: العرفان بين الحلاج وابن عربي او من التأسيس إلى الاستواء، (تونس، مؤسسة GLD للطباعة والنشر، 2021)، ص 24،33.

27- ماسنيون، لويس: آلام الحلاج "شهيد التصوف الإسلامي"، ترجمة الحسين مصطفى، (بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2004).

28- ابن المحسن، الهلال: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (د.م، مكتبة الأعيان، د.ت).

29- ابن محمد، إبراهيم: المسالك والممالك، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت).

30- المسعودي، أبو بكر الحسن علي بن الحسين بن علي: التنبيه والأشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، المكتبة التاريخية، 1938).

31- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، محمد علي محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة المصرية، 1988).

32- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003).

33- أبن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق: كتاب الفهرست، تحقيق أبراهيم رمضان، (بيروت، دار المعرفة، 1997).

34- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (حيدر آباد الدكي، دائرة المعارف النظامية، 1970).

35- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب: تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، 1960).

Lest of Sources and References

Al-Qur'an.

1- Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam: Al-Kamil fi al-Tarikh, (Dar Sader, Beirut, 1995).

2- Ibn Ishaq, Abu Bakr Muhammad: The Book of Recognition of the Doctrine of the People of Sufism, edited by Arthur John Arery, (Cairo, Al-Khanji Library, 1994).

3- Al-Isfahani, Ahmed bin Abdullah: The Ornament of the Saints and the Classes of the Pure Ones (Al-Qara, Dar Al-Fikr, d.d.).

4- Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib: History of Baghdad, study and investigation by Mustafa Abdul Qadir Atta, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997 AD).

5- Al-Baghdadi, Ali bin Anjab Al-Sa'i: The Book of News of Al-Hallaj, compiled by Mwafaq Fawzi, (Damascus, New Vanguard House, 1997).

6- Al-Baydawi, Abu Al-Mughith Al-Hussein bin Mansour bin Mahmi: Diwan Al-Hallaj, compiled and originally written by Kamel Mustafa Al-Shaibi, (Baghdad, Arab Horizons House for Press and Publishing, 1984).

7- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali: Al-Muntazim fi Tarikh al-Kings wa al-Nations, (Baghdad, Dar al-Wataniya, 1990).

8- Ibn Hawqal, Muhammad: Image of the Earth, (Beirut, Dar Sader, 1938).

9- Al-Hallaj, Al-Hussein bin Mansour, Al-Hallaj's Diwan, along with Al-Hallaj's News and the book Al-Tawasi, footnoted and commented on by Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, (D.M., Camoutres Investigation Center for Islamic Sciences, D.D.).

10- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut: Dictionary of Countries, (Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, ed.).

11- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad: Biographies of Noble Figures, edited by Muhammad Naeem al-Arqsusi and Mamoun Sagarji, (Beirut, Al-Resala Foundation, 2001 AD).

12- Al-Dhahabi, Lessons fi Khabar Min Ghabar, edited by Salah al-Din al-Munajjid, (Kuwait, 1960).

13- Sibt Ibn al-Jawzi, Yusuf bin Qaz-Ughli: The Mirror of Time in the History of Notables, edited by Ibrahim al-Zaybak, (Damascus, Dar al-Risala al-Ilmiyyah, 2013).

14- Al-Sulami, Abu Abd al-Rahman: Classes of Sufism, edited by Ahmed al-Sharbasi, (Cairo, Dar al-Shaab Foundation, 1998).

15- Al-Samani, Abu Saeed Abdul Karim: Genealogy, presented by Abdullah Omar Al-Baroudi (Cairo, Al-Saada Library, 1960).

16- Al-Shaarani, Abd Al-Wahhab: Al-Anwar Al-Qudsi fi Knowledge of the Rules of Sufism, edited by Taha Abd Al-Baqi Surur, and Muhammad Abd Al-Shafi'i, (Beirut, Al-Ma'rif Library, d.d.).

17- Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim: Al-Milal wal-Nihal, edited by Muhammad Sayyid Kilani, (Beirut, Dar Al-Ma'rifa, 1975), 1/191.

18- Al-Shaibi, Kamel Mustafa: Lectures on Sufism, (Baghdad, College of Arts, 1973).

19- Al-Sabi, Hilal bin Al-Mohsen bin Ibrahim: The Ministers or the Masterpiece of Princes in the History of the Caliphs, edited by Abdel Sattar Ahmed Farraj, (Cairo, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi, 1958).

20- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir: The History of the Messengers and Kings, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Cairo, 1969 AD).

21- Ibn al-Taqtqa, Muhammad bin Ali bin Tabataba, Al-Fakhri in Royal Arts and the Islamic State, (Beirut, Dar Sader, 1965).

22- Bou Ajila, Najia Al-Wuraimi, On Coalition and Difference, the Duality of the Dominant and the Marginalized in Ancient Islamic Thought, (Damascus, Dar Al-Mada, 2004).

23- Al-Qasim, Zain al-Din Abu: Al-Risala al-Qushayriyyah, with comments by Judge Zakaria bin Muhammad al-Ansari, (Cairo, Dar Jawaami' al-Kalam, d.d.).

24- Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail: The Beginning and the End, (Beirut, 1969).

25- Al-Ladhaqani, Muhyi al-Din: The Sufi Sufi, the puzzle

between the Qarmatians and the Sufis, an article published on the Arabic hoopoe website at the link: www.hdhod.com

26- Lasyoud, Al-Bashir: Al-Irfan between Al-Hallaj and Ibn Arabi, or from the foundation to the equator, (Tunisia, GLD Printing and Publishing Corporation, 2021), pp. 33, 24.

27- Massignon, Louis: The Passion of Al-Hallaj, "the Martyr of Islamic Sufism", translated by Al-Hussein Mustafa, (Beirut, Qadmis Publishing and Distribution Company, 2004).

28- Ibn al-Muhsin, Al-Hilal: The Masterpiece of Princes in the History of Ministers, edited by Abdul Sattar Ahmed Farraj, (D.M., Notables' Library, D.T.).

29- Ibn Muhammad, Ibrahim: Paths and Kingdoms, (Cairo, General Authority for Cultural Palaces, d.d.).

30- Al-Masoudi, Abu Bakr Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali: Al-Tanbih wa Al-Ashraf, edited by Abdullah Ismail Al-Sawy, (Cairo, Historical Library, 1938).

31- Al-Masoudi: Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by Muhammad Ali Mohieddin Abdel Hamid, (Beirut, Egyptian Library, 1988).

32- Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub: The Experiences of Nations and the Succession of Determinations, edited by Sayyed Kasravi Hassan, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2003).

33- Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq: Kitab al-Fihrist, edited by Ibrahim Ramadan, (Beirut, Dar al-Ma'rifa, 1997).

34- Al-Yafi'i, Abu Muhammad Abdullah bin As'ad bin Ali: The Mirror of Heaven and the Lesson of Al-Yaqzan, (Hyderabad Al-Dakki, Department of Regular Encyclopedias, 1970).

35- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb: History of Al-Yaqoubi, (Beirut, Dar Sader, 1960).